المعادلات الإقليمية المتغيرة ومقتربات التوظيف السعودي للبعد الديني

فراس عباس هاشم*
زينة عبد الأمير عبد الحسن*
باحثان من العراق

* كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين كلية العلوم السياسية.

المقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط منذ عقود العديد من الإضطرابات وعدم الإستقرار الإقليمي فمنذ نشوب ثورات الربيع العربي شكّلت مرحلة جديدة سيكون لها إنعكاسات كبيرة على المنطقة والعالم بأسره وخصوصاً مع تزايد الطابع المذهبي في العلاقات ما بين الدول وفي تشكيل تحالفاتها بعد التراجع في التوازن الإستراتيجي منذ الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وما كشفته هذه التحولات من ضعف الأجهزة الحاكمة وهشاشتها لا سيّما وانها أصابت الدول التي كانت ترزح تحت الأنظمة التسلطية بعد ثورات الربيع العربي ولا تبعد الأنظمة الملكية عن دائرة الحدث سواء دول مجلس التعاون الخليجي بصورة عامة أم السعودية بصورة خاصة والتي كانت تعاني في ظل النظام الملكي من تناقضات إجتماعية ومطالبات بإصلاح المؤسسة الحاكمة اذ وجدت السعودية من خلال دعمها بتوظيفها العامل الديني فرصة كبيرة للتخلص من الضغوط الداخلية وأيضاً للحدّ من توسع النفوذ الإيراني في المنطقة

وبناءاً على ذلك جاءت أهمية هذه الدراسة كونها محاولة لإكتشاف مدى تأثير التوظيف السعودي للبعد الديني كأداة إستراتيجية للتعامل مع التحديات الداخلية والخارجية في ظل المتغيرات التي أفرزتها التحولات في منطقة الشرق الأوسط والتي ساهمت في تغير خريطة القوة الفاعلة. ولأهمية هذا الموضوع وبالتالي يمكن طرح إشكالية على صيغة تساؤلات: أن السعودية تعرضت الى ضغوط داخلية وخارجية بسبب تأثرها بالتحولات والمتغيرات

في منطقة الشرق الأوسط أرهقت مدركات صناع القرار في كيفية رسم إستراتيجية للخروج لما تتعرض إليه فوجدت بالإستناد الى البعد الديني مخرجاً لما تتعرض إليه من ضغوط داخلية وإقليمية فضلاً عن سعيها البحث عن المكانة والدور الإقليمي.

تُعدُّ الشعائر الدينية مؤشراً هامّاً للتأثير الاجتماعي وعلى توجهات وأفكار المسلمين وهذا ما هيَّأ للسعودية ان تستحوذ على مكانة مهمة.

وتنطلق الإجابة على هذه التساؤلات من خلال فرضية مفادها تعدّ إستراتيجية توظيف البعد الديني للسعودية أحد أدوات لتخلصها من وضع داخلي غير مستقر ولتحقيق وضع إقليمي يتناسب و مكانتها مستغلة الفرص والوسائل المتاحة لديها وبالتالي أنتج سلوكاً داخلياً رافضاً لمظاهر التغيير وبالتحول إلى التمركز حول السلطة.

أوّلاً: صياغة للسلوك الديني كأداة لمواجهة إحتمالات التغيير

لقد تجلّت عدة تطورات مهمة على صعيد البيئة الداخلية والإقليمية للسعودية انعكست على صياغة رؤيتها تجاه توجهاتها الجديدة،من أبرزها الثورات وحركات التغيير التي شهدتها المنطقة العربية والمتغيرات السياسية على المستوى الداخلي وما أفرزت من تبني خطوات سياسية متعددة عُدَّت نقطة تحول مهمة في تحركاتها حيال المستجدات المتجددة.

تُعدُّ الشعائر الدينية(*) مؤشراً هامّاً للتأثير الاجتماعي وعلى توجهات وأفكار المسلمين وهذا ما هيَّأ للسعودية ان تستحوذ على مكانة مهمة في العالم الإسلامي لكونها تعدّ المركز الديني الذي تهفو إليه «قلوب وعقول» المسلمين لأداء مناسك الحج لإحتضانها بيت الله الحرام، وأتاحت لها مواردها المالية ان تكون الممول للكثير من المنظمات التي تدعم القضايا الإسلامية في جميع أنحاء العالم[1].

ويمكن القول: إنَّ السعودية أمام تحدٍ نتيجة للمتغيرات الإقليمية وهذا يلزمها القيام بالموازنة والمواءمة ما بين سياستها التقليدية الداخلية وتوجهاتها الخارجية الجديدة حيال التطورات في المنطقة وما تستلزمه من دبلوماسية جديدة وفاعلة.وهذا ما أشار إليه الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) في حديثه مع الصحفي (توماس فريدمان) والمنشور في صحفية (نيويورك تايمز) قائلا: «إنَّ اكبر خطر يهدّد الدول العربية...، يعود إلى حالة الغضب داخل

(*) تتعدد الاتجاهات حول ماهية مفهوم الدين والدور الذي يمكن أن يقوم به في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد تعددت التعريفات بتعدد الاتجاهات ومن ذلك النظر إلى الدين على أنه: «نظام فكري وشعوري وعملي مشترك بين مجموعة من الأفراد والذي يعطي الأعضاء نوعا من الولاء كما انه يشكل رمز لسلوك الأفراد على أساسه يقيمون النتائج الشخصية والاجتماعية لأعمالهم» وهناك من عرفه أيضا "أنه مجموعة من العقائد والعبادات، التي يمارسها الأفراد بعد أن يقتنع بها العقل ويؤمن بها القلب ويطمئن إليها الضمير، وهو ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية التي لا تغني عنها الأفكار العقلية أو المذاهب الوضعية». وايضا عرف الدين على أنه «رؤية للذات والآخر والكون تتسم بالقداسة والتنزيه لمعتنقيها» نقلا عن: رياض حمدوش، دور العامل الديني في السياسة الخارجية للقوى الكبرى، مجلة العلوم الانسانية، العدد (33) (الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010)، ص 122.

(1) Najah Al-Osaimi, How «Smart» is Saudi Arabia's Power? Institute in Public Diplomacy, Jan 12, 2015. uscpublic diplomacy. org/ blog/ how-smart - saudi-arabias-power.

بلدانهم، من الشبان الغاضبين والعاطلين لإحساسهم بعدم وجود مخرج سياسي لمطالبهم المشروعة»[2].

كذلك لم تكن السعودية بعيدة عن الحراك السياسي بفعل إرتدادات ثورات الربيع العربي على دول المنطقة، اذ وصلت عدوى الحراك السياسي إلى الداخل السعودي وتجاوزت بقدرة ما سمي بـ (ثورة حنين) في 11 آذار/ مارس 2011 التي أخفقت في تنظيم مسيرات إحتجاجية مطالبة بالإصلاح السياسي[3]، غير أنَّ تكييف السعودية لأسباب المطالبات الشعبية على أنها تعود إلى عدم الفهم الصحيح للدين الإسلامي من جهة، وللظروف الإقتصادية من جهة أخرى،لذلك عمدت العربية السعودية إلى جملة من التغييرات، . . . هذا من جانب، بعبارة ثانية خلت المقاربة الرسمية السعودية لمطالب الإصلاح من الجوهر السياسي[4]. تتميز المواقف السعودية تجاه الثورات العربية بأنها مواقف متغيرة وغير متماثلة إذ بينما كانت مواقفها معارضة لسقوط الأنظمة في كل من مصر وتونس واليمن، فإنها تدخلت بشكل مباشر في الأزمة البحرينية هذا الموقف المتباين ينطلق من جملة من التصورات :

- إنهاء حركات الإسلام السياسي، مثل الإخوان المسلمين، ومنعهم من الوصول الى السلطة.
- بروز التنظيمات الجهادية المتشددة، بما في ذلك المجموعات التي تتوافق و فكر القاعدة وإندمجت في الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، بدائل لجماعة الإخوان المسلمين.
- إستمالة المطالب الشعبية للإصلاح من خلال التدخل القسري عبر الوكلاء من التنظيمات الجهادية في كل من (ليبيا، وسوريا، واليمن)، في ظل تزايد الحالات الإنسانية والعواقب السياسية[5]. فقد ساعدت ثورات الربيع العربي بالتزامن مع تصاعد التيار الإسلامي الإخواني من ترسيخ الأفكار والأيدولوجيات الإسلامية المتشددة والتي تركت تأثيراً كبيراً بين فئات الشباب وتفاعلوا معها، مما دفع بظهور الجماعات المسلحة في المنطقة،لا سيّما في ظل الإحصائيات التي تؤشر إلى أن السعودية بالإضافة الى دول أخرى[*] كانت من الدول المحلية في صناعة التطرف.

(2) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، تحولات الاداء السعودي حيال تشكيل التحالفات الاقليمية: رؤية في المحركات والتحديات، مجلة قضايا سياسية، العددان (44،43)، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2016)، ص 29

(3) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، حركات التغيير العربية وانعكاسها على امن دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة دراسات دولية، العدد (55)، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 2013)، ص 112.

(4) للمزيد من المعلومات انظر :توفيق المديني، (وآخرون)، الربيع العربي... إلى أين: أفق جديد للتغيير الديمقراطي،سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011)، ص 321.

(5) Flynt Leverett and Hillary Mann Leverett, Saudi Arabia's Yemen Offensive, Iran's "Proxy" Strategy, and the Middle East's New "Cold War" June 4, 2015

(*) الدول هي (تونس، ليبيا، السعودية، مصر، بلجيكا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، الشيشان وداغستان) للمزيد من المعلومات بهذا الصدد، انظر تقرير المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية ISPI، المعنون بـ «البؤر الإرهابية: فهم عمليات التطرف المحلية» والمتوفر على الرابط التالي : www.ispionline.it/it/EBook/...Hotbeds_2016/JIHADIST. HOTBEDS_EBOOK.pdf

أن السعودية تتجه نتيجة الضغوط الإقليمية لإعادة تقييم علاقاتها مع الإخوان المسلمين.

ذلك السلوك الإحتوائي الذي تحاول السعودية أن تمارسه حيال صعود الإسلاميين بعد حركات التغيير في منطقة الشرق الأوسط كان نتيجة إدراك لمخاطر وتداعيات وصول حركات الإسلام السياسي(الإخواني) للسلطة. وهكذا يبدو أن السعودية تتجه نتيجة الضغوط الإقليمية لإعادة تقييم علاقاتها مع الإخوان المسلمين، فالتهديدات الداخلية التي يشكّلها الجهاديون السلفيون والرغبة في الحد من المكاسب المستقبلية للمنافسين الإقليميين مثل إيران، قد دفعتها مع الإمارات العربية المتحدة لمحاولة إقامة علاقة جديدة مع الإخوان المسلمين للحد من المخاطر التي تشكّلها الجماعات الجهادية والمتنافسة في المنطقة[6].

(6) السعودية تتجه للتفاهم مع الاخوان والاسلاميين عام 2015، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (23 /1/ 2015)، على الرابط التالي:
elmarsad.org/ar/saudiikhwan2015/

فقد أوضحت الإضطرابات السياسية التي بدأت في عام 2011 حاجة كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بصورة عامة والسعودية خاصة إلى ضرورة تقوية الجانب المدني للتحدي الأمني، فقد كانت التحديات الأمنية المتعلقة بالدين والأيديولوجيا والاقتصاد والحوكمة لها أهمية بالغة في كل من ليبيا وتونس والعراق والبحرين واليمن، وتُماثِلُ أهميتُها أهمية التوازن في القدرات العسكرية وفي قدرات قوى الأمن الداخلي إذ حاولت السعودية أن تعالج هذه الإشكالية ببرنامج جديد للإنفاق الحكومي[7]. وعليه فقد شكلت التحولات الإقليمية، والوضع الإستراتيجي المعقد الذي يحيط بالسعودية، وخصوصاً فيما يتعلق بالملفين اليمني والإيراني، إلى جانب الملفات الأمنية المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، (داعش)، القيادة السعودية الجديدة إلى إستغلال الظرف التاريخي الذي تولّت فيه سدة الحكم، لإجراء حزمة من المراجعات اللازمة لسياستها الخارجية وإستراتيجيتها الإقليمية، عبر ترتيب بيت الحكم السعودي من الداخل، بما يحقق التوازن والتناغم بين مكونات الرؤية السياسية الجديدة، الداخلية والخارجية، للعاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، للوقوف في وجه التهديدات التي تجابه السعودية، والتي تتجاوز في خطورتها الأبعاد الأمنية التقليدية، لتطول جوانب دينية وثقافية وسياسة واجتماعية وبنيوية عميقة داخل المجتمع السعودي[8].

(7) النور حمد، عرض تقرير الشراكة الاستراتيجية العربية – الاميركية والتوازن الامني المتغير في الخليج، مجلة سياسات عربية، العدد (17)، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015) ص 170.

(8) صعود «جيل الأحفاد». وتوازنات القوى داخل الأسرة الحاكمة في السعودية، موقع مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (11/ 1/ 2015)، على الرابط التالي :
gulfstudies.info

وبذلك يبدو ان الحاجة للإصلاح ترتبط بواقع المجتمع المعتمد في تكويناته

الاجتماعية على القبيلة في وقت تسود في العالم مفاهيم دستورية عن المواطنة والحقوق والواجبات، مما افقد المجتمع هوية المواطنة[9]، وعليه أدركت السعودية أنها في حاجة لإعادة هيكلة مؤسستي السياسة الخارجية والأمن القومي، حتى تتحرك دولياً على نحو يتناسب مع الأهمية والتأثير السياسي والاقتصادي والديني، الذي تتمتع به، إنطلاقاً من أن تغيّر المجتمعات يفرض على الدول التأقلم مع هذا التغيّر والاستجابة له، وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى قيام هوة كبيرة بين المجتمع من جهة، والمجتمع السياسي أو الحكومة من جهة أخرى[10]. ان سعي السعودية الى توظيف البعد الديني كأجراء تكيفي لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية كان نتيجة لتكامل عوامل رئيسة عدة هي: بروز الإسلام السياسي بشكل كبير بعد الثورات العربية وبروز إيران كقوة اقليمية صاحبة مشروع ثوري في المنطقة والتغييرات على المستوى الداخلي التي أعقبت وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز كل هذه العوامل أعطت دفعة قوية للمعتقدات الدينية لتمارس دورها في التأثير.

(9) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 29.

(10) محمد السعيد إدريس، اتجاهات معاكسة :مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد (188)، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012)، ص 78.

ومثل هذا النوع من التصورات ترتكز على تصريحات المسؤولين السعوديين، تدلُّ على أن هناك تحولات في المدركات الإستراتيجية وهذا ما أوضحه (اشرف عبدالعزيز) بقوله: إن «الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز كان يرى أن أولويات المرحلة مواجهة جماعات الإسلام السياسي، وهو ما كانت تشاطره الإمارات، على عكس الملك سلمان بن عبد العزيز الذي كان يرى أن أولوية المرحلة تكمن في تأجيل مواجهة جماعات الإسلام السياسي، والتركيز على مواجهة إيران والحوثيين»[11]. وفي موضع آخر يرى المختصون ان تهيئة الظروف قد تكون إحدى أدوات التأثير في بلورة وصياغة رؤية للسلوك الديني، اذ شكّلت وسائل الإعلام السعودية هي إحدى الأدوات الرئيسة، إذ تعدّ محطة «ام بي سي» والقنوات المنبثقة منها، والتي إنطلقت في صيف عام 1991 من لندن والتي يجري توظيفها في خدمة الايديولوجيات والأجندات للسلطة السعودية التي ترمي الى إحداث تغييرات مجتمعية وسياسية تحارب من خلالها الإسلام السياسي المتشدد وتعيد صياغة العقل السعودي

(11) هل تؤثر تغييرات الملك سلمان على العلاقات المصرية السعودية؟ الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (2015/4/29) على الرابط التالي:
Access from: http:// www. dotmsr. com/detail

بروز الإسلام السياسي بشكل كبير بعد الثورات العربية وبروز إيران كقوة اقليمية صاحبة مشروع ثوري في المنطقة والتغييرات على المستوى الداخلي أعطت دفعة قوية للمعتقدات الدينية لتمارس دورها في التأثير.

بعيداً عن الفكر الوهابي المتشدد في ظل تحالفاتها مع الإستراتيجيات الغربية في المنطقة.

لذلك واجهت السعودية تحدياً خاصاً بكيفية تحييد تأثير الخطاب الديني المتشدد من الآليات الديمقراطية التي تسمح الأنظمة الديمقراطية بالقيام بها المظاهرات كشكل من أشكال الإحتجاج على السلطة الحاكمة والمطالبة بالحقوق والحريات، وهذا ما أشار إليه علماء الدين في السعودية بتحريم ما يحدث من هذا الشكل الاحتجاجي خلال الثورة في تونس ومصر، وإصدار فتاوى صريحة على لسان المفتي العام الشيخ (عبد العزيز آل الشيخ) في خطبة الجمعة في 4 من شباط/ فبراير 2011 إذ قال: «مخططات مثيري المظاهرات إجرامية كاذبة لا هدف لها إلا ضرب الأمة والقضاء على دينها وقيمها وأخلاقها وتفريق كلمتها وتشتيت شملها وتقسيم بلادها والسيطرة على خيراتها». وورد نفس الموقف عن الشيخ(صالح اللحيدان) بخصوص مظاهرات تونس ومصر وليبيا، جاء فيه: «إن المظاهرات من الفتن غير المحمودة شرعا[12]. يتضح أنّ التحولات السريعة التي حصلت لكثير من المواقف السياسية السلفية لا يمكن وصفها بأنها طبيعية لكن المفارقة الشديدة أن (صالح اللحيدان) أيَّد الثورتين السورية واليمنية إنسجاما مع توجهات السياسة الخارجية للنظام السعودي ففي تسجيل صوتي على موقع اليوتيوب في 22 نيسان / أبريل 2011، دعا إلى الجهاد لإسقاط الرئيس بشار الأسد، ودعا أيضا إلى تنحّي الرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) وتسليم سلطاته. كما دعا الشعب السوري إلى الجد والاجتهاد في مقاومة النظام السوري، ولو تسبب ذلك في سقوط ضحايا [13].

(12) نقلا عن: محمد السقالي، قراءة في بعض الفتاوى السياسية السلفية إبان الربيع الديمقراطي، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي: www.nadorcity.com

(13) محمد السقالي، مصدر سبق ذكره (الانترنت).

ولهذا اصبحت القدرةَ على توظيف الدين لإضفاء الشرعية على فعلٍ ما سببٌ أكثر من كافٍ لإيلاء الدين مزيداً من الإهتمام لشدة التأثير الذي يمارسه، وهذا ما أكدته (منى كانوال الشيخ) في دراستها «عن أهمية الدين في السياسات العالمية»، قائلة: «عادةً ما يلجأ الفاعلون السياسيون إلى استخدام المفردات الدينية تبريراً لدوافعهم، غير أن دوافع هؤلاء الفاعلين لا تقتصر فحسب على الدوافع الدينية أو العلمانية البحتة، وانما كيف تمتزج تلك الأهداف بمبررات دينية تجعل من أفعالهم نضالاً من أجل السلام وعدالة النظام الإجتماعي»[14].

(14) عرض: رغدة البهي: الجغرافيا السياسية للإيمان: نقد غربي لطروحات علمانية حول موت الدين ودموية الإسلام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (28/ 6/2016)، على الرابط التالي: rawabetcenter.com/archives/28873

ثانياً: توظيف البعد الديني كمعبر إستراتيجي للتوسع والنفوذ

ساعدت المتغيرات الإقليمية على ظهور أحداث طارئة او غير معلنة على الأقل كان لها الأثر في المنطقة إذ أوجد فراغات في القوة وفراغات في السلطة، تحركت من خلالها الدول الإقليمية الساعية للنفوذ والهيمنة للإستفادة من تلك الفراغات وتوظيفها لصالحها. لقد أصبح من الواضح أن من أبرز دلالات ومخرجات عملية التحول والتغيير في الشرق الأوسط بروز البعد الطائفي في التفاعلات ما بين القوى الإقليمية، التي غالبا ما تتأثر سياساتها بالقضايا المذهبية. إذ يرى (ديفيد روبرتس) «أن هذه التطورات قد ساهمت في حدوث حالة من التحول في بنيان الدول القائمة على تصور طائفي سنّيّ لدى الدول السنيّة التي تعاني من إشكاليات دفعتها نحو توسيع الخلافات الطائفية وتحويلها إلى صراع إقليمي»[15].

أن من أبرز دلالات ومخرجات عملية التحول والتغيير في الشرق الأوسط بروز البعد الطائفي في التفاعلات ما بين القوى الإقليمية.

وهكذا وجدت السعودية بعد الغزو والإحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003، أنَّ الفرصة سانحة في أن تُثبّت نفوذها من خلال دورها في تمويل التنظيمات المسلحة السنية لتعزيز موقفها في العراق، زيادة عن ذلك محاولاتها لإفشال أيّ حكومة تمثّل في غالبيتها الشيعة[16]، وهكذا يرى المختصون أن تغيير السعودية أداءها تجاه العالم الإسلامي يهدف إلى تعظيم نفوذها على منطقة الشرق الأوسط، فخلال العقود الماضية، إستطاعت السعودية أن تلعب دور الوسيط في النزاعات الإقليمية مستخدمة بذلك وزنها الديني والسياسي وهذا ما قد تستثمره في التحولات الأخيرة في المنطقة، فقد نجحت الجهود السعودية في المصالحة بين قطر ومصر[17].

اذ تسعى السعودية من خلال التوسط بين البلدين المتنازعين، لحماية نفسها من إرتدادات هذه الصراعات على المنطقة، في ظل شعور سعوديّ عميق تشهده بإنعدام الأمن في حساباتها الإستراتيجية، وخلافاتها في عدد من الملفات الإقليمية السياسية والعسكرية وهكذا فإنها تستخدم دورها كلاعب إقليمي لضمان الإستقرار في المنطقة والأقليم[18]. فقد حدث في العقد الأخير تغير جوهريّ، لخصائص التوازن الأمني في منطقة الخليج العربي، تتفاعل داخل هذا التحول الكبير الصراعات الداخلية، والمليشيات المسلحة، والحركات الإرهابية، والتهديدات الأمنية الداخلية، فالفاعلون الذين لا يقعون تحت سلطة الدولة أصبحت أهميتهم، مؤخّراً، توازي أهمية

(15) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 31. أستاذ العلوم السياسية في طهران

(16) Flynt Leveret and Hillary Mann Leveret, Saudi Arabia's Yemen Offensive, Iran's «Proxy» Strategy, and the Middle East's New «Cold War» June 4, 2015

(17) Najah Al-Osaimi, How «Smart» is Saudi Arabia's Power? Institute in Public Diplomacy, Jan 12, 2015. uscpublic diplomacy. org/ blog/ how - smart - Saudi - Arabia's - power.

(18) Najah Al-Osaimi,p p.

الحكومات نفسها، كما أنّ أسباب الصراعات تغيّرت بصورة كبيرة فقد دخلت فيها أنماط التطرف الديني العنيفة، وحالات الشدّ الأثنية والطائفية، علاوة على الإضطرابات السياسية، والجنوح نحو العنف، والتي أدّت إليها كلها إشكالات الحوكمة والإقتصاد وتراجع الإستقرار الداخلي[19].

(19) النور حمد، مصدر سبق ذكره، ص 165.

وبذلك يبدو أنَّ التحول في الأداء الإستراتيجي السعودي يعدّ نقطة مهمة في سياستها الإقليمية حيال مواجهة التحديات والتهديدات الإقليمية، إلَّا أنَّه أخذ مؤخراً يشهد تحولاً بوجود رؤية واضحة للتحرك إزاء القضايا المهمة في المنطقة. فبحسب المعطيات الجديدة في المنطقة، فإنَّ السعودية أصبحت تدرك الحاجة إلى تطوير تحالفاتها الإقليمية بالإعتماد على نفسها لمواجهة التحديات الخارجية، وعلى هذا الصعيد تبلورت في الأفق مساعٍ حثيثة من الملك (سلمان بن عبد العزيز) لبناء تحالف إقليمي في المنطقة يضم تركيا ومحور الدول السنية لحسم العديد من الملفات الشائكة[20]، مع هذا تظل السعودية غير قادرة لوحدها على تحقيق التوزان الإستراتيجي مع إيران فإنها سعت الى إيجاد بدائل من خلال التحالفات زيادة عن محاولاتها بتحييد تركيا من تأييدها لإيران وبالتالي إضعافها إقليمياً.

(20) إسماعيل جمال، أنقرة تتأرجح بين طهران والرياض وقرارها سيعيد تشكيل التحالفات الإقليمية في المنطقة، صحيفة القدس العربي، العدد (8068)، لندن، 2015، ص 10.

ويمكن القول: إن السعودية تعرف أنه لا يمكن إبقاء إيران في حدودها إلَّا بوجود كتلة من الدول ولذلك تسعى من خلال سياسة الأحلاف إعادة ترتيب الشؤون الإقليمية إتجاه التوازن على أسس إستراتيجية، إذ أعادت مصر إلى الساحة العربية مع ضمان توفير الدعم لها من الإمارات العربية المتحدة وقطر بمشاريع إستثمارية للنهوض بالإقتصاد المصري الذي عانى كثيراً خلال السنوات الماضية، زيادة عن ذلك إتخذت السعودية خطوات من أجل لعب دور محوري في إعادة العلاقات بين مصر وحركة حماس بعد وضع مصر الحركة ضمن المنظمات الإرهابية، بهدف التقارب مع حركة حماس من أجل ضرب إيران عن طريق عزل حماس عنها، وهذا التقارب تدعمه تصريحات القيادي الفلسطيني (محمود الزهار) خلال ندوة سياسية نظمها مركز الدراسات السياسية والتنموية في غزة يوم 15 آذار / مارس 2015 قائلاً: «إن السعودية تقود الخليج ودولة عظمى في المنطقة وتسعى بسبب التغيرات السياسية وسيطرة الحوثيين على اليمن، إلى علاقة جيدة مع حركة حماس»[21]، بما يملي على السعودية أن تكون طرفاً أكثر تأثيرا في شكل ونمط التفاعلات السائدة بالمنطقة.

(21) نقلا عن: السعودية وإيران ردع يسبق المصالحة، صحيفة القدس العربي، العدد(8067)، 2015، ص 10.

ويكشف تحليل لـ(نواف عبيد)* الكيفية التي تعاملت بها المؤسسة الحاكمة في السعودية مع مسألة تحولات الدور والمكانة في الشرق الأوسط في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» قائلا : «إنَّ القيادة السعودية الجديدة، التي تعتمد على كادر شاب وديناميكي من العائلة المالكة والتكنوقراط، تقوم بتطوير عقيدة جديدة للسياسة الخارجية، تتعامل مع التوترات الطويلة في المنطقة، وتقوم هذه العقيدة على شرعية الملكية السعودية، ومركزية المملكة في العالم الإسلامي، ولكونها راعية للمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة، يمكن للسعودية أن تتسامى عن معارك العقد الماضي، وتبدأ في جسر الهوة التي تقسم الشعوب السنية، مضيفا يعتقد السعوديون أنهم قادرون على تلبية الحاجة الملحة لإنشاء جبهة سنية موحدة أمام إيران»[22].

(*) استاذ الزائر ومحاضر في مركز بلفر للعلوم والعلاقات الدولية في جامعة هارفارد.

(22) قيادة سعودية جديدة وسياسة خارجية مختلفة، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (27/ 3/ 2015)، على الرابط التالي: arabi21.com/story/820160

لا يمكن القول: إن هذه التحركات السعودية فجائية، فهي تحركات مدروسة توحي بها الإشارات الصادرة من السعودية واذا ما إنتقلنا الى التداعيات الإقليمية منذ حكم الإعدام الذي أصدرته السعودية بالشيخ نمر باقر النمر**، نجد أن حالة الغضب في إيران الذي صَاحَبَهُ، ليأجج الأزمة بشكل كبير لدرجة بين البلدين صَاحَبَ ذلك موقفٌ شعبيٌّ عربيٌّ متباينٌ من تلك الحادثة وهذا ما رَصَدَهُ إستطلاع للرأي أجراه مركز بيو Pew للأبحاث في ضوء تفاقم الازمة بين البلدين على أربع دول بالمنطقة*** ونشرت نتائجه يوم 7 كانون الثاني/ يناير 2016 وقد ذهب هذا الإستطلاع إلى تباين نسب التأييد وترجيحه بصورة كبيرة لصالح السعودية مقابل إيران[23]، كما يوضّح الشكل رقم (1):

(**) نمر باقر النمر ولد عام 1959 في مدينة العوامية في محافظة القطيف بشرق السعودية وهو عالم دين شيعي سعودي أثارت خطاباته التي انتقد فيها أسرة آل سعود الحاكمة جدلاً واسعًا. اعتقل عدة مرات في 2006 و2008 و2009 وكان آخرها في 8 تموز/يوليو عام 2012 وفي 15 تشرين الاول/أكتوبر 2014، حكمت عليه المحكمة الجزائية في السعودية بالإعدام وتم تنفيذ الحكم بالإعدام في صباح يوم 2 كانون الثاني/يناير2016.

(***) (تركيا الاردن، لبنان،الكيان الصهيوني).

(23) Jacob Poushter, The Middle East's sectarian divide on views of Saudi Arabia, Iran, Pew Research Center, January 7, 2016, at www.pewresearch.org/.../the-middle-easts-sectarian-divide-on-views-of-saudi-arabia-i-iran

وفي هذا الإطار تبلورت الرؤية السعودية من المهم المشاركة في عمليات إدارة الازمات الإقليمية وإعادة دورها ومن أبرز الأدِلة على ذلك الدعم السعودي للمعارضة الإيرانية، إذ إنعكس هذا المعنى في خطاب (تركي الفيصل)* أثناء مشاركته في مؤتمر المعارضة الإيرانية(منظمة مجاهدي خلق) المنعقد يوم 9 تموز/يوليو 2016 في العاصمة الفرنسية باريس والذي يعدّ تغيّرا نوعياً في الإستراتيجية السعودية تجاه إيران، ودعماً سياسياً معلناً «بدعم السعودية لما وصفه بالإنتفاضة ضد نظام الحكم في إيران» وأضاف «أنَّ الإنتفاضة إشتعلت، ونحن في العالم الإسلامي نقف معكم قلباً وقالباً، نناصركم»[24].

(*) رئيس جهاز الاستخبارات السعودية الأسبق.

(24) هل هناك دعم سعودي للمعارضة الايرانية؟ الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ (11 / 7 /2016)، على الرابط التالي: www. bbc. com/arabic/... /2016 / .../ 160711_ comments _alfaisal _khalk

وتزامناً مع تلك المتغيرات وبتطور غير مسبوق شهد الأداء السعودي تحولاً في المدركات بضرورة إنشاء تحالف إسلامي بغطاء دولي ليشمل دولاً خارج

شكل (1)

نسب التأييد للسياستين السعودية والإيرانية لعام 2016

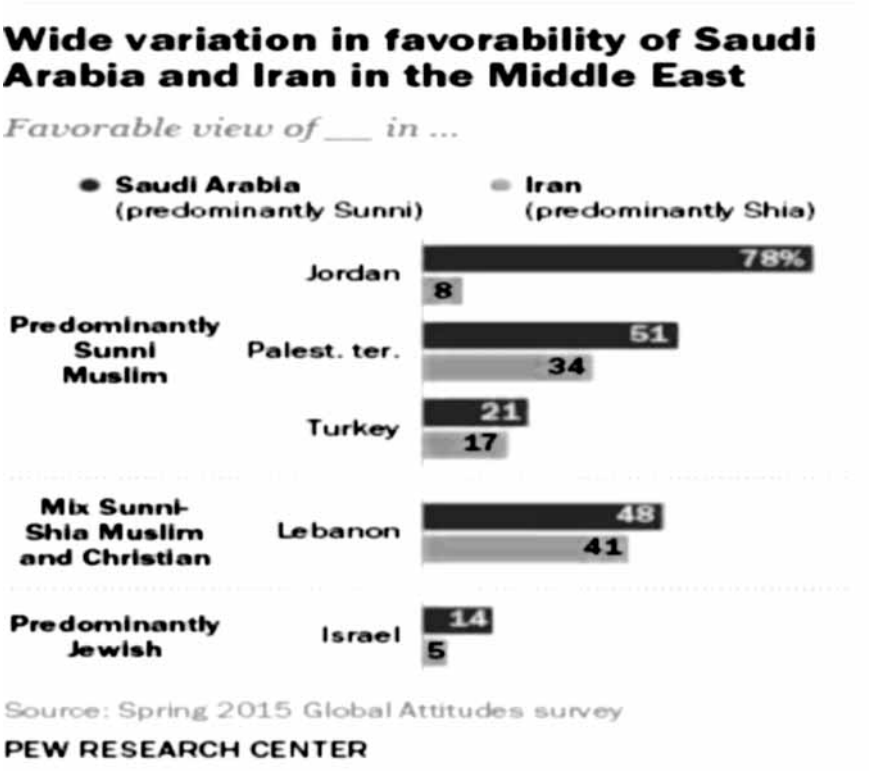

المصدر: Jacob Poushter, The Middle East's sectarian divide on views of Saudi Arabia, Iran, Pew Research Center, January 7, 2016, at www. pewresearch. org/... /the-middle-easts-sectarian-divide-on-views-

الإقليم في ظل حالة الإستقطابات السياسية والدينية المتزايدة زيادة عن تنامي وتوسع خطر تنظيم داعش الإرهابي وتمدده الإقليمي، اذ جاء الإعلان عن تشكيل التحالف الإسلامي بقيادة السعودية في 15 كانون الثاني / ديسمبر 2015 صورة للتحالف الذي نادت به الولايات المتحدة لمحاربة التنظيمات الجهادية المتشددة. وهذا ما تحدث عنه وزير الخارجية السعودي (عادل الجبير) في فرنسا قائلا: «هذا التحالف غير مسبوق وتشكيله هو إشارة واضحة وقوية إلى إلتزام الدول الإسلامية ضد الإرهاب والتطرف، مضيفاً أن التحالف سيعمل على جانبين: «الأول يتصل بالأمن وسيسمح بتبادل المعلومات والمساعدة في التدريب وتسليم المعدات وإرسال قوات في حال الضرورة. أمَّا الهدف الثاني للتحالف هو محاربة الفكر المتطرف بحيث يشمل المسؤولين

الدينيين والمربين والقادة السياسيين لنشر رسالة تسامح وإعتدال وحماية شبابنا من التطرف[25]، اذ أعلنت السعودية في وقت لاحق عن إمكانية إرسال قواتها الى البلدان التي تعاني من فراغ أمني في إشارة الى العراق وسورية تحت غطاء التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب ولا تخرج تصريحاتها عن إطار الحصول على مكاسب سياسية في أي تسوية مستقبلية تحدث.

(25) وللمزيد من المعلومات حول الدول المشاركة في التحالف السعودي انظر، محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 40

ثالثاً: الإستشعار السعودي لمعضلة المشاريع المطروحة للقوى الإقليمية

كان لإنطلاقة ثورات الربيع العربي في أواخر عام 2010 وبداية عام 2011 إنعكاساتها في تغيير ميزان القوى ولتعيد تشكيل المشهد الإستراتيجي وطبيعة القوة في منطقة الشرق الأوسط إذ ظهرت عدة مشاريع كانت حاكمة لطبيعة التفاعلات ما بين القوة الإقليمية الفاعلة.

هناك إختلافات في الرؤى حيال المشاريع التي طرحت من القوة الإقليمية للتنافس في السيطرة على المنطقة، بعضها مشاريع ذات طابع إسلامي وأخرى تقليدية تحاول الحفاظ على الوضع القائم. المجموعة الأولى تقودها قوى إسلامية (إيران وقطر وتركيا وجماعة الإخوان المسلمين في مصر) وتهدف هذه المجموعة إلى توجيه مسار الثورات العربية نحو بناء نموذج إسلامي في المنطقة. أما المجموعة الآخرى، فتقودها السعودية، ودول خليجية أخرى مثل الكويت، والإمارات العربية المتحدة، وتدعمه مصر وإسرائيل والأردن، وترى هذا التحول بمثابة تهديد لوجودها اذ يعتقدون أن النموذج الإسلامي سيجرّ المنطقة الى مزيد من الإنقسامات كما يحصل حالياً في (العراق، ولبنان، وسوريا)، وأيضا الى الفتنة السياسية الإجتماعية مثال مصر، وكذلك سيؤدي الى تقوية التنظيمات الجهادية في مختلف أنحاء المنطقة[26].

(26) طارق عثمان، معسكران متصارعان: من يربح السيطرة على منطقة الشرق الأوسط؟ الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ، (13/7/ 2016)، على الرابط التالي: www.siyassa.org.eg

تدرك السعودية أبعاد التغير في موازين القوى الإقليمية اذ تسعى من خلال إستخدام اللهجة الطائفية في سياساتها الداخلية والإقليمية تحقيق معادلة التوازن على حبل رفيع

تدرك السعودية أبعاد التغير في موازين القوى الإقليمية اذ تسعى من خلال إستخدام اللهجة الطائفية في سياساتها الداخلية والإقليمية تحقيق معادلة التوازن على حبل رفيع تجاه موجة التهديدات الداخلية والخارجية التي تواجهها، ومن هذا المنطلق يوضح (غريغوري غوز) لطالما تم عدّ التعبئة الطائفية ضد الشيعة بعدّها وسيلة فعالة للتصدي لسعي إيران بتحسين علاقاتها بالدول العربية، وكوسيلة فعالة أيضاً

في خضم المعركة السنية الداخلية على إكتساب النفوذ، عادّا أن حشد التوتر الطائفي الخارجي ينبغي أن يتمَّ فهم بعدّه مناورة ضمن سياسات القوة الخارجية في المنطقة وكذلك كوسيلة للحفاظ على السيطرة الداخلية[27].

(27) By Marc Lynch, Why Saudi Arabia escalated the Middle East's sectarian conflict January 4. https:// www. washingtonpost. com/... /why - saudi - arabia - escalated - the - middle - easts - secta

وهكذا تعمل السعودية على توظيف عنصر الدين في صراعاتها المتورطة فيها في المنطقة الى إعادة تقسيم الجماعات الإسلامية الى أولى بين متشددة تتعارض مع توجهاتها وسياساتها(داعش) واخرى معتدلة (جيش الإسلام والتنظيمات المنضوية تحته) والتي تتوافق وسياستها لمواجهة التهديدات التي تتعرض اليها ربما في المستقبل وبمشاركة تركيا لمواجهة هذا التنظيمات المتشددة.

ولا يقتصر الهدف الإستراتيجي لـ (داعش) على التمدد الداخلي في ليبيا فقط وإنما بحسب تصريحات قيادته لبناء قاعدة للتمدد في الشمال الافريقي والتواصل مع باقي التنظيمات التي أعلنت مبايعتها له، او التي يخطط لإلحاقها بصفوفه في منطقة الصحراء والساحل مثل جماعة (بوكو حرام) في نيجيريا والطوارق في إقليم ازواد بمالي لذلك تعد ليبيا صالحة لإدارة شبكة تحالفاته بشكل يجعله يستفيد من فائض القوة الناتج عن إندماج هذه التنظيمات[28].

(28) عماد حمدى، ليبيا.. واعادة تمركز داعش: المخاطر ومسارات المواجهة، مجلة السياسة الدولية، العدد (204)، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016)، ص 185.

ومن هذا المنطلق يمكننا حصر ثلاثة أسباب أساسية على الأقل دفعت بالسعودية لتصعيد الحرب الطائفية في المنطقة:

اولاً: الإتفاق النووي الإيراني: الدافع خلف التصعيد السعودي يتركز حول خوف السعودية من إمكانية نجاح الصفقة الأمريكية مع إيران بشأن برنامجها للأسلحة النووية، وتعدّ عودة إيران إلى النظام الدولي وتطوير علاقاتها مع واشنطن بعدّهما تهديدين عميقين لموقفها الإقليمي، وان التوجه السعودي من التعبئة الطائفية ضد الشيعة هي رغبة في محاصرة وتطويق إيران.

ثانياً: فشل السياسات الخارجية: يهدف التصعيد السعودي على الأرجح لإلهاء الجماهير الإقليمية والمحلية عن الإخفاقات الجلية لمقاربات السياسة الخارجية السعودية، إذ فشلت المملكة في منع صفقة إيران رغم المعارضة الشعبية التي أطلقتها علناً، وفشلت سياستها في دعم التمرد في

تعدّ عودة إيران إلى النظام الدولي وتطوير علاقاتها مع واشنطن بعدّهما تهديدين عميقين لموقفها الإقليمي.

سوريا وفي الإطاحة بنظام الأسد، كما أصبح تدخل السعودية في اليمن يشكل إخفاقًا إستراتيجيا في تحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن هنا فالخلاف العلني مع إيران يساعد على تحويل الأنظار عن كل ذلك وإعادة الإنتباه إلى العدو المألوف.

ثالثاً: تعزيز قيادتها للعالم الإسلامي: قد تكون إيران الهدف الأبعد من التصعيد الذي مارسته السعودية الذي يُرجح بأنه لمواجهة وإقصاء الإسلام السياسي، إذ ركزت الدبلوماسية السعودية بشكل خاص على الجهود الرامية لتعزيز قيادتها السنية من خلال إعادة تشكيل نظام إقليمي سني؛ فأعلنت الرياض مؤخراً، ضمن ضجة إعلامية هائلة، عن تشكيل «التحالف الإسلامي» ضد الإرهاب، كما قدمت إئتلاف حرب اليمن بعدّه نموذجًاً للعمل العربي المشترك، [29].

لقد كانت ثورات الربيع العربي في المنطقة بداية إضطرابات غير مسبوقة، نجم عنها بروز مشاريع مختلفة. اذ رحبت إيران بثورات الربيع العربي، وأصدرت تصريحات ومواقف ليس مرحبة بالثورات وحاضنة لهذه وإنما أيضاً أدرجتها في سياق الصحوة الإسلامية المباركة ففي 19 اذار / مارس صرح المرشد الأعلى السيد علي خامنئي قائلا : «ان الثورات العربية تستلهم روح ونموذج الثورة الاسلامية في إيران، وبالتالي فهي إستمرار لها»[30]. اذ كان من أهم ملامح التطور في هذه المرحلة ما عبر عنه (حميد صالحي) بقوله: «إن هناك شرقاً أوسطاً جديداً، يتِمُّ الإعداد له لا يتيح للإستراتيجية القديمة الإعتماد على الحكومات التقليدية وتقوية الجماعات الجهادية والتكفيرية والإستفادة من الفوضى وعدم الأمن وإنما بإتباع تخريب العمق والنفوذ إلى مناطق الشيعة وقطع تواصل الهلال الشيعي على الطريقة الصومالية والتباطؤ في التعامل مع الجماعات المتشددة مثل(تنظيم داعش)[31].

و تعتقد بعض قيادات الإسلام السياسي (الإخوان المسلمين)، وبعض وقيادات حزب العدالة والتنمية في تركيا، أن تراجع المشروع الديني السعودي (الدعوة الوهابية) سوف يقوّض الشرعية للأسرة الحاكمة في السعودية، ويؤدي إلي سيطرة تيارات الإسلام السياسي في المنطقة، وهذه هي الإستراتيجية حيث تقوم عليها الرؤية التركية في المنطقة من أجل زعامة العالم الإسلامي، أي العودة لمرحلة ما قبل 1924، عندما ألغى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية، وهذا ما أشار إليه أحمد سلم في جريدة الوطن

(29) By Marc Lynch,Why Saudi Arabia escalated the Middle East's sectarian conflict January 4. https:// www. washingtonpost. com/.../why-saudi-arabia-escalated-the-middle-easts-secta

(30) سعود المولى، ايران والعالم العربي :لبنان نموذجا، في العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج،تقديم: محمد الاحمري، (الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015)، ص 222.

(31) محمد السعيد عبد المؤمن، تكيف مرحلي: إعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد (196)، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014)، ص 10

السورية بقولة: «إن البعد الأيديولوجي في سياسة رجب طيب أوردو غان تقوم على دعم حركات الإسلام السياسي (الإخوان المسلمين)، في الدول العربية، بغية إيصالها إلي السلطة وجعلها مرتبطة بالسياسة التركية التي ترى أن تركيا بهذه الطريقة ستكون الدولة القائدة والمهيمنة على المنطقة»[32]. أضف الى ذلك سعت السعودية من جانبها في ظل تراجع نموذجها الإسلامي السلفي أمام نماذج إقليمية لدول غير عربية إيران الشيعية وتركيا الإخوانية إلى تغيير نمط إدارتها لصراعات المنطقة بهدف المحافظة على مصالحها، من خلال تبني سياسية فعالة تهدف إلى تحقيق ما يلي :

ان حالة عدم الإستقرار السياسي والإنتكاس الأمني الذي تشهده بلدان الشرق الأوسط هو نتيجة الصراع السعودي الإيراني المتصاعد

أولا : إعادة الدور الإقليمي للسعودية في ظل تراجع مكانة بعض الدول العربية وإنكفاؤها على التحديات الداخلية. ثانيا: العمل على تغيير التحالفات التقليدية وبناء تحالفات جديدة تقوم على رؤية تتوافق مع مصالحها.

ويرجع الباحثون ان حالة عدم الإستقرار السياسي والإنتكاس الأمني الذي تشهده بلدان الشرق الأوسط هو نتيجة الصراع السعودي الإيراني المتصاعد عبر دعم أطراف متنافسة في حروب وصراعات سياسية في المنطقة، الكثير منها يرجع لأسباب طائفية، زيادة عن التدخل في الشؤون الداخلية بصورة مباشرة وغير مباشرة في الكثير من الدول أبرزها سوريا والعراق ولبنان واليمن[33]، فقد أعطت السعودية لصراعها ضد إيران معنى مقدساً مهدت لحرب طائفية بإصدار الفتاوى التي تحرض على الجهاد وشكلت العديد من التنظيمات المتشددة لتجعل الشيعة هدفها الرئيس في المنطقة.

هذا وبعيداً عن كل هذه الأحداث والتطورات التي شهدتها العلاقات بين السعودية وإيران وفي ظل الأدراك لكلتيهما لحجم الخسائر الضخمة والإستنزاف المادي بسبب تكلفة الصراع الإقليمي ربما يدفعهما الى البحث عن صيغة توافقية لتحقيق مصالحهم الإستراتيجية ترضي جميع الأطراف من خلال تبني مسألة الغفران السياسي بعيدا عن التوتر والصراع الإقليمي القائم بينها في عدة ملفات اقليمية أسوة بتجارب عالمية شهدتها العديد من الدول. وهذا ما أكَّدته (ويندي شيرمان)* عادّة أن مفهوم المصلحة يعدّ محوريًّا فيما يتعلق بإمكانية نجاح مسألة الغفران السياسي عن العداوات التقليدية

(32) زين العابدين صالح عبد الرحمن، تركيا وإيران وتقويض المشروع الديني السعودي، موقع صحيفة الطريق الالكتروني، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) بتاريخ(21 /4/ 2014)، على الرابط التالي :
https//:www.altareeq.info/ar/turkey-and-iran-and-undermine-saudi-religious-project/

(33) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 33.

(*) كبير الباحثين بمركز بليفر للعلوم والشئون الدولية التابع لجامعة هارفارد.

والتاريخية بين الدول من عدمها، فعلى الرغم من وجود خلافات كبيرة بين دول مثل الولايات المتحدة وفيتنام فإن هناك إرادة حقيقية نحو تعزيز المصالح الإستراتيجية بينهما[34].

الخاتمة

مما تقدم أنَّ هناك تحولاً في الأداء الإستراتيجي السعودي اذ وجدت بالتوظيف الديني منطلقا هاما في التأثير الفكري والاجتماعي عبر تحييد الخطاب الديني المتشدد لصالح تغييرات على المستوى الداخلي ولتبرير ممارساتها معتمدة بذلك على خطباء وفتاوى علماء دين تتناغم والتحركات الجديدة سواء على المستوى الداخلي ام الاقليمي وبتعبئة مواطنيها سعياً منها للتغلب على التحديات التي أفرزتها الحركات الإحتجاجية في المنطقة وموقفها في التعاطي مع الثورات وحركات التغيير في المنطقة، فكانت مواقفها غير متماثلة تجاه الثورات فقد عارضت الإحتجاجات في كل من البحرين ومصر وتونس وعدّتها نوعاً من الفتن، في حين كانت داعمة لحركة التغيير في سوريا وليبيا والتدخل المباشر في الأزمة اليمنية، زيادة عن ذلك في إعادة تشكيل التوازنات الجديدة لصالحها وبناء تحالفات على أنقاض التحالفات القديمة في ظل بيئة امنية تتصف بالإختلال في ميزان القوى لصالح أطراف أخرى غير عربية.

لذلك تسعى السعودية إكتساب النفوذ والمكانة كقوة فاعلة لا سيما بعد التراجع الذي شهدته سياساتها في السنوات الماضية. مدركة صعوبة مواجهة التهديدات بمفردها وخصوصا مع تصاعد النفوذ الإيراني إلَّا من خلال كتلة من الدول متحالفة معها تتيح لها إعادة ترتيب شؤون المنطقة متزامنة مع تطوير عقيدة جديدة في سياستها اللإقليمية، إذ كشفت المتغيرات الإقليمية عن حراك وبروز سعودي أكثر حضوراً وعلى الأصعدة والميادين السياسية والدينية والإقتصادية والعسكرية كافة فكانت الدولة الأقل تأثرا بموجة التحولات في المنطقة، وكان الهاجس الأمني الدافع القوي في تحركاتها في محيطها الجغرافي وكيفية التعاطي مع البيئة الإقليمية.

(34) للمزيد من المعلومات حول تجارب الغفران السياسي في العالم انـظـر: wendy R. Sherman, On Political Forgiveness: Some Preliminary Reflections, Policy Brief, Harvard Kennedy School: Belfer Center for Science and International Affairs, June 2016. http://belfercenter. ksg. harvard. edu/ files/ Sherman%20 Policy%20 Brief%20-%20Web